

النشاط الثماني في الفـ ر ب

فرنسا

فرنسوا مورياك وجائزة نوبل

لمراسل «الآداب» الخاص بباريس : صباح محي الدين
قدمت في تشرين الثاني الفائت الاكاديمية الملكية السويدية جائزة «نوبل»
للآداب الى الكاتب الفرنسي «فرنسوا مورياك» عضو الاكاديمية الفرنسية .

وهذه الجائزة ارفع ما يمكن ان
يناله ادب في الوقت الحاضر، وهي
الى جانب ما تعنيه من مجد أدبي،
تنطوي على فائدة مادية تمثل في
١٧١،١٣٤ كوروناً سويدياً ،
اي اكثر من ١١٠,٠٠٠ ليرة
لبنانية .

وقد است هذه الجائزة السنوية
في ٢٧ ايلول ١٨٩٥ وفقاً لوصية
«الفرد نوبل» ، وهي تتجزأ
الى خمس جوائز للفروع التالية :
الكيمياء ، الفيزياء ، الطب ،
الادب ، السلام .



ويتلقى نائل الجائزة من يدي ملك السويد شهادة ومدالية من الذهب
قطرها ٦٥ مليمترآ ، وجائزة مادية تتراوح اهميتها باختلاف السنين .

اما مؤسس هذه الجائزة فهو الفرد نوبل، الذي ولد في ستوكهولم عام
١٨٣٣ واكتشف الديناميت في عام ١٨٦٤ . وكان نوبل محباً للسلام، فخطر
بباله ان الامم المتمدنة ستكف عن الحروب يوم يصبح في امكان جيشين عدوين
ان يهلك احدهما الآخر في اقل من ثانية . ولذا اكتشف الديناميت ، لكن
الانفجار هدم اول معمل له ، فحرمت حكومة السويد صنع المنفجرات في
بلادها . وياع نوبل امتياز اكتشافه الى الحكومة الايطالية، ومنذ ذلك الحين
بدأ التسابق الى التسليح .

وهال «نوبل» ما شاهده من زناجيه اكتشافه ، فأسس هذه الجائزة للسلام
وخير الانسانية .

وقد وقع الاختيار على مورياك من
بين عدد كبير من الكتاب من مختلف
الجنسيات، وذلك «لتحليله الدقيق للنفس،
ولما به من روح فنية في التعبير عن الحياة
الانسانية في قالب القصة» حسب ما جاء
بنص البرقية التي اعلمته بنيل الجائزة .

ويبلغ مورياك اليوم السابعة والستين
من العمر ، وهو وليد بيت عريق في

مقاطعة «بورديو» . توفي والده وهو بعد صبي صغير، فتمهده والدته التي تعلق
بها تعافاً شديداً وعاش في كنفها حتى العشرين من عمره، ثم قصد مورياك الى
باريس حيث اخذ يحيا حياة ابناء السراة من المنشبهين بالانكليز ، رواد البارات
والصالونات .

ولكنه كان يخفي تحت رماد هذه المظاهر ناراً محرقة ، تمنلج في نفسه تحت
ستار من البرود واللامبالاة ، فنشر ديواناً من اشعار الصبا باسم «البيدين
المضمومتين Les Mains Jointes» ولاقي ديوانه لدى امير الميان في ذلك
العهد «موريس باريس Maurice Barrès» ، حماساً كبيراً فكتب عنه
مقالاً ملامه مديحاً وتنبأ للشاعر الشاب بمسقبل باهر . ومنذ ذلك الحين نشأت بين
الكاتب النائيء وزعيم الفكر الفرنسي في اوائل القرن العشرين صداقة متينة،
وجعل مورياك من «باريس» رائده واستاذة .

وقد جمعت (الأنا) بين الاثنين، فبا تنضم عليه من اهواء وعقد، وما
تجتاحه من عواصف، وما ينطوي عليه من تناقض بينها وبين العالم الخارجي من
جهة وبين عالم الدين والاله من جهة اخرى .

وفي هذا العراك ، بين الذات وبين العالم الخارجي ، بين لذات الجسد
والخواس وبين الصوفية المحرقة ، سرفن مورياك .

فقد كتب اكثر من ثلاثين كتاباً جمعت بين الشعر والقصص والروايات
والنقد الادبي ، ولكنها كلها تدور حول محور واحد هو مشكلة الانسان
المنزوع من لحم ودم يتجاوزه حب الحياة والرغبة في خدمة الاله والحصول على
نعمة الخلاص ، ويعترف مورياك بأنه كاتب (ذاتي) لا يعنى بالعالم الخارجي الا
بقدر ما يكرن النطاق الذي تنحرك فيه اشخاص رواياته .

ويجب العودة الى طفولة مورياك كي نفهم جوه الروائي، ونبين القوى التي
تتنازع ابطاله وتسيره .

فهو القائل : «على الرغم من اني كنت بالغ الصغر فان الماضي كان يفتتح
امام عيني كهوة تتحول فيها وقائع طفولتي، مها بلغت من البساطة ، الى لذائذ
مفقودة ...

«ان بني جنسي تتملكهم نزعة مظلمة تدفعهم الى ان يعبدوا من انفسهم ما
هو ميت، وهم يثقون بالذكريات والصور والاحاسيس ، كأنها جثث لم يحسن
تحنيطها ...

« وفي طفولتي الاولى ، تملكتني حاجة الكتابة ، الحاجة الى ان اتخلص
بواسطة الكتابة... ويبدو لي كأن باباً قد اخلق الى الابد في نفسي على ما
كان سيصبح مادة كتاباتي ، حين لم اكن قد تجاوزت العشرين من عمري...»

فقد عاش مورياك طفولة تقلب فيها
بين النشوة الحارة والرعب العظيم ، بين
الحياة الوثنية التي كانت تضطرم بها غابات
الصنوبر، والشوق الصوفي الذي اورثته
اياه والدته وملا تبه نفسه قدايس الاحد
وروائع الخوز وموسيقى التراتيل .

فهو اذن طفل احرقه تموز بناره ،
فانطلق يقبل جذوع الشجر ويناجي آلهه

تنشر المجلة في هذا الباب ما يوافيها به مراسلها في
الغروب عن مظاهر النشاط الثقافي في ذلك الجزء من العالم .
ولما كانت الاحداث الادبية التي وقعت في فرنسا في
الشهرين الاخيرين تطفئ على سائر الاحداث في سائر البلدان
القومية ، فقد آثرنا ان نخص فرنسا بهذا الباب في هذا الشهر .

النشاط الثماني في الغرب

الغابات في رغبة ولهفة مزوجتين بخشية ورعب .

ونقل مورياك هذا النضال القائم في نفسه الى فضفه ، فخلق عالماً رجبياً ، يجرم فيه الناس ويموتون في جو خانق من النهم والشبق والندم وخشية النار والشيطان .

فمورياك يؤمن ان الانسان مها عاش ، يجعل في ذاته سماً لا يتخلص منه ابدأ . ومها كان نوع موت الناس ، فانهم كاهم يموتون مسمومين .

وهذا السم الناقع الذي يدب في الروح والجسم ، هو ما يصفه مورياك بأسلوب جملة في الطليعة من القصاصين الفرنسيين . وهو لا يتترع مطلقاً وإنما يتذكر العالم الضيق المتزمت ، عالم طفولته العلقلة المنطوية على نفسها ، والمقاطعة التي عاش فيها . وهو في هذه النزعة القصصية مدين الى حد كبير للكاتب مارسيل بروسست Marcel Proust الذي جعل عنوان قصصه « في البحث عن المهد الضائع » . فمورياك كبروست يجد في نفسه مادة قصصه كالفنكبوت تنسج بينها مما تفرزه دون الاستمانة بأي عامل خارجي .

وفي كل قصة من قصص مورياك نجد ذات الاشخاص تقريباً او اشخاصاً ذوي طباع متماثلة . وقد فسر مورياك ذلك إذ قال : « ان عالمي ضيق وهو على قياسي . فان العالم الذي اكتشف في نفسي هو عالمي الصغير الذي عشت فيه في طفولتي ، وهو عالم محدد تحديداً ضيقاً . »

ومورياك يتخلى عن عالمه الذي يضطرب بالعوامل الدينية ونوازع التلاذذ الدنيوي وما يجمع بينها من سادية ومازوجية ، ليسام في جريدة «الفينارو»

انتظروا العدد الثامن من مجلة

العالم

الذي يصدر في أول عام ١٩٥٣

موضوعات شيقة - حوادث العالم في صور - النفط

الذهب الاسود - نصائح الطبيب - طبيب مولد

أعمى - الفكاهة في العالم

ويورتاجات تم النساء والشباب والشيوخ والأطفال

الكلاء العامون في البلاد العربية

شركة فرج الله للمطبوعات

فيتكشف عن هجاء مر للشوعية ومدافع عن القيم التقليدية - ويوغل في ذلك حتى الرجعية القبيحة - فهو يجهد الحرب في الهند الصينية دون تمييز ، ويدافع عن سياسة فرنسا في افريقيا الشمالية وعن مصالح الفرنسيين المقيمين فيها ... ويرى في فرنسا ممثلة المدينة المسيحية التي تدافع عن الكنيسة امام هجمات البرابرة في آسيا ، وحركات التحرر في افريقيا ١

ولست ممن يعتقدون بإمكان فصل شخص الكاتب عما يكتب ، وسلوكه الشخصي والاجتماعي عن انتاجه الفكري . وليس في «فرانسوا مورياك» ما ينير الحب والعطف في هذا الميدان ، اذ تنقصه - وهو المسيحي كما يقول - اول ميزات المسيحي الحق ، ألا وهي روح الاحسان والتسامح . ففيه نفس قضاة محاكم التفتيش الذين يؤمنون بالشيطان اكثر من ايمانهم بالله ، ويجدون رائحة الكبريت في كل عمل انساني ولا يشعرون رائحة النعمة الا من بعيد جداً . فقد كتب لدى وفاة « اندره جيد » مقالاً لم يراع فيه حرمة الموت ، وأبان فيه عن حقه على «جيد» لأنه عاش غير مؤمن ومات غير مؤمن ، وفي ذلك ما يطرح نظريات مورياك وأمثاله أرضاً ، اذ انهم لا يرون العيش ممكناً الا في حظيرة الايمان ، او بمعنى ضيق ، في حظيرة ايمانهم هم ، الذين لا يجدون من دونه خلاصاً لأحد ، مها صفت نيته وحسنت طويته .

الادب الافريقي بالفرنسية

بين افريقيا الشمالية وفرنسا نزاع على المفاهيم الاولية للحرية والاستقلال والادارة ، ولكنه نزاع سياسي لا يمنع ان تكون الثقافة الفرنسية قد اصبحت منهلأ يرده الافريقيون ، فيستفيدون منه وسائل للتعبير عن آمالهم وآرائهم ، وأسلحة يكافحون بها سلطان فرنسا في عقر دارها .

فقد شهدت باريس هذا الموسم عدداً من الروايات كتبها شبان افريقيون بلغة فرنسا ، ودافعوا فيها عن رغبات شعوبهم وطموحها الى التحرر من كل قيد اجني .

ولو ان هذه الروايات اقتصرت على الجدل السياسي لما كانت ذات قيمة كبيرة . ولكنها آثار ادبية - اول ما تكون - تقدم صورة حية تبض دما وعرقاً ، عن الشعب في افريقيا الشمالية ، وتصور كفاحه في حياته اليومية لكسب عيشه والتكيف بمطالبات الحياة الحاضرة وما أتت به المدينة الحديثة من أشياء ومفاهيم جديدة .

ومن بين هذه الكتب روايتان تستلفتان النظر لاختلافهما في عرض المقدمة القصصية وفي الاتجاه السياسي للرواية ، اذا صح هذا القول .

اولاهما « التل المشي La Colline Oubliée » وقد ألفها كاتب افريقي اسمه مولود ميماري وهي قصة قرية ضائعة في الجبال ، يصطدم فيها جيلان من القرويين البربر ، جيل الشبان الذين دخلوا المدارس وتعلموا اساليب الغرب في العمل والتفكير ، وجيل الشيوخ المقيمين على عهد القصص القديمة والحكم السائرة .

(١) كتب مورياك مقالا اثناء العدوان الابطالي على الحبشة قال فيه : « ان الحب والايان !! يخلفان مساواة بين الطليان والاحباش ، اذ ليس من حب يفوق الجود بالروح ، ولا تختانف طرق الموت في سبيل الوطن والشفتان تلفظان اسم يسوع ! »

النشاط الثقافي في الغرب

موسم الجوائز الأدبية

الحريف موسم الجوائز الأدبية في باريس ، وهي تكاد لا تعد ، ولكن اهمها جوائز غونكور Goncourt و فيمينا Fémina ورنودو Renaudot . وقد حازت النساء قصب السبق هذا العام ؛ إذ نالت السيدة « بياتريكس بك Béatrix Beck Dominique » جائزة غونكور عن قصتها : لويس موران القس Louis Morin Prêtre ؛ والسيدة « دومينيك رولان Le Souffle » اما جائزة Rollin « جائزة فيمينا عن قصتها : النعمة Le Souffle . اما جائزة رنودو فقد نالها الكاتب «جاك بيزي Jaques Perry » عن قصته : حب لا شيء L'Amour de Rien ؛ وجائزة Interallié نالها « جان ده تور Jean Dutourd » عن كتابه : Au Bon Beurre . ومن بين الجوائز الاخرى جائزة القصة الوليسية وقد نالها « جورج ارنو George Arnaud » عن قصته : لا ترهوا المنش بالرصاص Ne tirez pas sur L'Inspecteur . وجائزة بول فاليري للشعر وقد نالها تلميذ في الطب عمره ٢٣ عاماً . وجائزة النقد الادبي وقد نالها « جورج بولييه Georges Poulet » عن كتابه المسافة الداخلية La Distance Interieure .

بول ايلوار

توفي في ٢٠ تشرين الثاني الشاعر الفرنسي بول ايلوار عن ٥٧ عاماً .. وقد فقد الشعر الفرنسي بوفاة ايلوار احد وجوهه الغر ، ورائداً من رواد الحركة السريالية التي رفع لواءها (اندريه برتون) بعد الحرب العالمية الاولى . وقد ساهم ايلوار اثناء الحرب الأخيرة بقلمه في المقاومة ضد المحتل الالمانى . ومن دواوينه (عاصمة الالم) ، و (حب الشعر) ، و (الحياة الآنية) ، و (الزهرة العامة) ، و (الجسم المشهود) التي يجد فيها غرامه بامرأته (غاللا) ، التي تزوجت فيما بعد من الرسام السريالي (سالفادور دالي) . وقد اتجه ايلوار بعد الحرب نحو الحزب الشيوعي حيث اخذ يعمل مع الشاعر (أراغون) في الجبهة الفكرية للحزب الشيوعي .

وتأتي الحرب في عام ١٩٣٩ ، فيجند الشبان الذين يشهدون هزيمة فرنسا عن قرب ، فيزول ايمانهم بها ويعودون الى عاداتهم القديمة والى تنبؤات الشيوخ الذين يرون في انكسار فرنسا انتقام العدالة الإلهية من الكفار . وتشكل هذه الحوادث لحمه القصة ، اما سداها فهي مغامرات «مقران» وابن عمه «منح» و «عزه» زوجة «مدور» وغيرهم من الشخصيات التي جبلت من طين القرية وماؤها .

وإذا شئنا ان نستخلص معنى هذه القصة ، رأينا انها تمثل الازمة التي يعانها كل بلد شرقي تصل اليه أمواج المدنية الغربية ويحاول كل من سكانه ، كما يقول الكاتب ، « ان يجد الطريق التي تؤدي به الى غاية جديدة » .

واما رواية «البيت الكبير La Grande Maison » فؤلها محمد ديب وهي تختلف عن سابقتها في انها تسمى الى مرمى اجتماعي وتصور الحوادث والاشخاص من زاوية معينة موجبة .

ومكان الحوادث بيت كبير في مدينة [تلمسان] يبع بالفقراء من السكان ، اصبح الجوع قطعة من اجسامهم وأنفسهم ، وقرينا مقبياً يهدئون من حدته بقبضة من الفاصولياء أو اللوبياء .

وتدور الرواية حول ارملة اسمها [عيني] واولادها الاربعة مريم وعويشة وعمر وجمال .

ويختفي في هذا البيت الكبير شيوعي يطارده البوليس .

وفي هذه الاثناء تشتعل نار الحرب العالمية الاخيرة ، فنتحاح البيت الكبير وسكانه الفقراء عاصفة من الأمل . فهم يمتقدون ان هتلر سيحررهم من الفرنسيين واليهود وانه «طرز على نطاقه : لا إله الا الله محمد رسول الله» . وهذا الكتاب أول جزء من ثلاثة أجزاء سيصور فيها الكاتب آثار الحرب في (البيت الكبير) وأهليه ، وعراكمهم الدائم مع الجوع .

أما أسلوب الكاتب فشمري ، يبيض بالشفقة والحنان على أبناء جلدته الجاع ، الذين لم تملأ حسنات المدينة الحديثة بطونهم ، بل بالعكس ، زادتهم جوعاً على جوع .

مؤتمر اليونسكو

عقدت اليونسكو (منظمة الامم المتحدة للعلم والثقافة والترية) مؤتمرها العام السابع في باريس بين ١٠ تشرين الثاني و ١٠ كانون الاول وقد حضره ممثلو ٦٥ دولة من سائر انحاء العالم ؛ من بينها سوريا ولبنان ومصر والعراق والمملكة الاردنية وليبيا والمملكة السعودية .

وقد وافق هذا المؤتمر على ميزانية اليونسكو للعامين القادمين ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ، كما عالج مسألة قبول ليبيا ونيبال NÉPAL واسبانيا في المنظمة . وقد قبلت الدولتان الاوليان دون نقاش ، أما اسبانيا فقد ثار حولها جدل حامي الوطيس وقبلت أخيراً بأكثرية ٤٤ صوتاً مقابل ٤٤ أصوات و ٧ مستنكفين .

وقد وقع خلاف بين المؤتمر ومدير المنظمة العام الدكتور تورييس بوديه على الميزانية ، فقدم المدير استقالته وتبعه رئيس المجلس التنفيذي السيد كارنيرو وقد عين نائب المدير العام السيد تايلور مديراً عاماً بالوكالة حتى شهر نيسان ، حيث بمقد مؤتمر عام استثنائي لانتخاب مدير عام اصيل .

اعتمدوا دائماً لجميع طلباتكم من

- الكتب الأدبية والمدرسية والروائية ...
- القرطاسية وجميع بطاقات الاعياد والاعراس ...
- ورق الجرائد والمجلات القديمة للصرّ بالجملة ...

مكتبة الاندلس

شارع سوريا - بيروت ، تلفون ٣٠ / ١٥